تطور المؤسسات التعليمية الصينية وأمكانية الافادة منها في العراق
دراسة تاريخية

م.د. لقاء شاكر الشريفي
مركز أحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد
leqaa.shaker@rashc.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٦/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١١/٢٤ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١/٢

DOI: 10.54721/jrashc.1.special issue.1385

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة تطور المؤسسات التعليمية في الصين عبر التاريخ، وتحليل إمكانية الاستفادة من التجربة الصينية في تطوير التعليم في العراق. يتناول البحث المراحل المختلفة التي مر بها التعليم في الصين، بدءًا من العصور القديمة وتأثير الفلسفات التقليدية مثل الكونفوشيوسية، مرورًا بالإصلاحات التعليمية الحديثة بعد الثورة الشيوعية، وصولًا إلى التقدم الهائل الذي حققته الصين في مجال التعليم والتكنولوجيا في العصر الحديث

كما يناقش البحث العوامل التي ساهمت في نجاح التعليم الصيني، مثل التخطيط الاستراتيجي، الاستثمار في البحث العلمي، ومواءمة التعليم مع احتياجات سوق العمل. بعد ذلك، يتم إجراء مقارنة بين النظام التعليمي في الصين والعراق، مع تحديد نقاط القوة في التجربة الصينية والتحديات التي تواجه التعليم في العراق

توصل البحث إلى أن التجربة الصينية تقدم نموذجًا ناجحًا يمكن للعراق الاستفادة منه، شريطة تكييفه مع السياق المحلي وتجاوز العقبات الثقافية والسياسية، كما يوصي بتبني إصلاحات تعليمية شاملة تعزز جودة التعليم وتواكب التطورات العالمية

في الختام، يقدم البحث مجموعة من التوصيات المستندة إلى النموذج الصيني، مثل تبني التعليم التقني والمهني، تعزيز استخدام التكنولوجيا، وإصلاح المناهج الدراسية، مع التركيز على أهمية التعاون الأكاديمي بين العراق والصين لتحقيق نهضة تعليمية مستدامة.

الكلمات المفتاحية : الصين، المؤسسات التعليمية ، العراق ، مقارنة النظم التعليمية، الاصلاحات التعليمية

The development of Chinese educational institutions and the possibility of benefitfrom them in Iraq

Dr. instructor.leqaa Shaker Khatar
Center of Revival of Arab Scientific Heritage/ University of Baghdad

Abstract:

This research aims to study the development of educational institutions in China throughout history and analyze the potential for leveraging the Chinese experience to develop education in Iraq. The research examines the various stages of education in China, beginning with ancient times and the influence of traditional philosophies such as Confucianism, through modern educational reforms following the Communist Revolution, and finally the tremendous progress China has achieved in education and technology in the modern era. The study also discusses the factors that have contributed to the

success of Chinese education, such as strategic planning, investment in scientific research, and aligning education with labor market needs. It then compares the education systems in China and Iraq, identifying the strengths of the Chinese experience and the challenges facing education in Iraq. The study concluded that the Chinese experience offers a successful model that Iraq can benefit from, provided it is adapted to the local context and overcomes cultural and political obstacles. It also recommends adopting comprehensive educational reforms that enhance the quality of education and keep pace with global developments. In conclusion, the research presents a set of recommendations based on the Chinese model, such as adopting technical and vocational education, enhancing the use of technology, and reforming curricula, while emphasizing the importance of academic cooperation between Iraq and China to achieve a sustainable educational renaissance.

Keywords : China, educational institutions, Iraq, comparing educational systems, educational reforms

المقدمة :

يعد التعليم من أهم ركائز التنمية في أي دولة ، وقد شهدت الصين تطورا هائلا في مؤسساتها التعليمية عبر العصور ، مما جعلها نموذجا عالميا يحتذى يه

ويهدف هذا البحث إلى دراسة تاريخ نشوء التعليم في الصين ، وتطور المؤسسات التعليمية ، وتحليل أمكانية الاستفادة من التجربة الصينية في تطوير النظام التعليمي في العراق

يعتمد البحث على المنهج التاريخي في تتبع تطور التعليم في الصين، والمنهج التحليلي لمقارنة التجربتين الصينية والعراقية، بالإضافة إلى المنهج المقارن لاستنتاج الدروس المستفادة التي يمكن تطبيقها في العراق. ومن خلال هذه الدراسة، يسعى البحث إلى تقديم توصيات عملية يمكن أن تسهم في تعزيز جودة التعليم في العراق، مع مراعاة الفوارق الثقافية والاقتصادية بين البلدين

أشكالية البحث :

كيف تطورت المؤسسات التعليمية في الصين، وما مدى إمكانية الإفادة من هذه التجربة في تطوير النظام التعليمي في العراق؟

أهمية البحث :

- تقديم رؤية واضحة عن كيفية أستفادة العراق من التجربة الصينية في تطوير التعليم
- تحليل عوامل النجاح التي ساعدت الصين على تحقيق التقدم في المؤسسات التعليمية
- أن هناك قلة في الدراسات والبحوث التي تناولت تطور المؤسسات التعليمية في الصين

أهداف البحث :

- دراسة مراحل تطور التعليم في الصين عبر العصور
- تحليل الاستراتيجيات التي ساهمت في نهضة التعليم الصيني
- البحث في أمكانية تطبيق بعض السياسات التعليمية الصينية في العراق

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي لدراسة تطور التعليم في الصين بالأضافة الى أستخدام المنهج المقارن ، وذلك لمقارنة النظام التعليمي الصيني بنظيره العراقي

المبحث الاول : مبادئ التعليم في الصين القديمة

أولا : نظام التعليم الكونفوشيوسي

تعد الكونفوسيوسية أقدم نظام فلسفي في الصين وضعه الفيلسوف الصيني الكبير كونفوشيوس وأسمه كونغ تشيو أو كونغ فو تسي ، ولد عام ٥٥١ ق.م وتوفي عام ٤٧٩ ق.م [١] في دويلة لو (مقاطعة شاندونغ حاليا)، إبان عصر الربيع والخريف (٧٧٠- ٤٧٦ ق.م) [٢] . حيث سادت في ذلك العصر الفوضى وتهاوت القيم الأخلاقية في المجتمع،.و كان أجداد كونفوشيوس من النبلاء في دويلة سونغ، ولكن أسرته عانت من الفقر أثناء طفولته [٣] . فلقد مات أبوه وهو في الثالثة من عمره وماتت أمه وهو في السابعة عشر[٤] . هذه الخلفية الأسرية جعلته يسعى منذ طفولته إلى طبائع النبلاء وإلى وظيفة رسمية. درس كونغ فو تسي وعمره عشرون عاما المهارات الأساسية الست في الصين القديمة، وهي الثقافة والتواصل الاجتماعي والشؤون العسكرية والووشو وهي (تمارين اللياقة البدنية والتحركات الجسدية) والكتابة والحساب؛ وهي المهارات التي كان يجب توفرها في من أراد الانضمام إلى الدائرة السياسية [٥] . كان الهدف السياسي الأسمى لكونفوشيوس هو العودة بالمجتمع إلى ما كان عليه من نزاهة وأمانة في بداية أسرة تشو الغربية (١٠٤٦ ق.م – ٧٧١ ق.م) وإعادة نظام الدرجات الاجتماعية الهرمي [٦] . وفي سن الثلاثين كان قد استوعب المهارات الست، وازدادت شهرته وسعى إليه كثيرون طلبا للعلم، فأنشأ معهدا خاصا في بيته هو الأول من نوعه في الصين، ومارس فيه مهنة التعليم، من أجل نشر الثقافة التقليدية لأسرة تشو وإعداد تلاميذه وفقا للمُثل التي آمن بها ودعا إليها، على أساس أن هؤلاء سيصبحون يوما أعمدة المجتمع من خلال المناصب التي سيشغلونها في المجتمع [٧] .

اعتبر كونفوشويس التدريس سبيلا آخر للانضمام إلى الدائرة السياسية، ولهذا أمضى حياته كلها ما بين التدريس والعمل السياسي، حيث شغل منصب المسئول عن دائرة الشؤون القانونية في حكومة دويلة لو، وكان عمره خمسين عاما، ولكنه ترك العمل بالحكومة وتفرغ للتعليم . بعدها تجول مع تلاميذه بين الدويلات لمدة أربع عشرة سنة، سعيا لإصلاح المجتمع وتحقيق مُثله، ولكنه لم يجد فرصة لذلك، فعاد إلى دويلة لو ومات بعد ثلاث سنوات [٨] .

كان كونفوشيوس أعظم معلم تربوي، وأول من أقام مؤسسة تعليمية خاصة في تاريخ الصين ، وهو الذي وضع هيكل النظام التعليمي القديم في الصين، من حيث أهدافه التربوية ومحتواه التعليمي وأساليبه [٩] . أذ سعى إلى تعليم التلاميذ الأخلاق والكفاءة، اقتناعا منه بأن هدف التعليم هو بناء شخص كريم الخلق. وكان يطلب من تلاميذه أن يقرءوا أمهات الكتب ثم يشرحها لهم بصورة إبداعية، واستطاع أن يعلم تلاميذه من الواقع ويثقفهم وفقا لاستعدادات كل منهم ويوقظ ضمائرهم ويجعلهم يتعلمون ذاتيا ويتنافسون في الدراسة، ويبذلون أقصى الجهود في سبيل التقدم [١٠] . وقد دعا كونفوشيوس إلى "حق الجميع في التعليم على قدم المساواة". واعتبر أن جميع البشر متشابهون بالطبيعة، ولكنهم يتباينون في الممارسة نتيجة تأثيرات البيئة والعادات المختلفة، ولذلك فإن كل فرد قادر على الارتقاء بنفسه عن طريق التربية والتعليم [١١] . وتحتل التربية الأخلاقية مكانة محورية في النظام التعليمي الكونفوشيوسي، أما التربية في المجالات الأخرى فتحتل مكانة ثانوية، ورأى كونفوشيوس أيضا أن ممارسة السياسة تعتمد على الأخلاق أساسيا، بينما تأتي المهارات الأخرى في مراتب تالية. وقال كونفوشيوس: "على المعلم أن يُدرس بدون ملل ويعلم الناس دون سأم" [١٢] وقال:"إن الذي يستطيع، بمحاكاة القديم، أن يكتسب معلومات عن الجديد يصلح أن يكون معلما [١٣] . ودعا كونفوشوس إلى أن يكون التعليم بالقول والفعل، وأن يدرس المعلم والتلاميذ معا ويتعاونون ويتقدمون معا، وأن يمارس المعلم التدريس والتفكير في نفس الوقت. وشجع كونفوشيوس الطلاب على تجاوز معلميهم في العلم والمعرفة، فقال:"احترم الشباب، كيف تعلم أنهم لن يكونوا يوما، ما أنت عليه الآن" [١٤] ، ودعا كونفوشيوس المسئول الذي أنجز مهماته أن يكرس نفسه للدراسة، والطالب الذي أكمل دراساته أن يكرس نفسه لواجباته كمسؤول" [١٥] . وقد كانت هذه الفكرة ذات أهمية خاصة في تاريخ الصين، حيث أنها كانت الإرهاصات الأولى لنظام الامتحان الإمبراطوري الذي ظهر أولا في زمن أسرة سوي (٥٨١ – ٦١٨ م)، وكان وسيلة اختيار الموظفين الحكوميين. أذ كان كونفوشيوس يلقي تعاليمه على تلاميذه ويشرح لهم ولم يدون أي مؤلف في حياته. بعد وفاته، جمع طلابه كلماته في كتاب (المحاورات) [١٦]

وفي سياق ماتقدم فلقد كان النظام التعليمي الكونفوشيوسي يعتمد على أربعة محاور أساسية في التعليم وهي :

- أن يكون التعليم مستمر مدى الحياة وليس فقط مرحلة الطفولة
- أن يركز التعليم على تهذيب النفس والسلوك الحسن
- أن يحترم الطلاب والتلاميذ المعلمين وكبار السن والسلطة الحاكمة
- أن يكون التعليم وسيلة لاعداد قاده يتم أختيارهم على أساس الجداره والكفاءة وليس على أساس الوراثة أو الثروه [١٧]
- أما بالنسبة للمناهج التعليمية فقد تم الاعتماد على مجموعة من الكتب الكونفوشيوسية الكلاسيكية وعددها خمسة وهي (كتاب التغيرات ، كتاب الشعر ،

كتاب التاريخ ، كتاب الطقوس ، كتاب حوليات الربيع والخريف) ، وفي الحقيقة فقد كانت هذه الكتب تعد المناهج الاساسية لتعليم الطلاب المبادئ الاساسية في الحكمة والاخلاق وفن الادارة الحكومية [١٨]

ثانيا : نظام التعليم الامبراطوري في الصين

يعد نظام الامتحانات الإمبراطوري (الكوجو) ، أحد أقدم وأطول الانظمة التعليمية والوظيفية في التاريخ الصيني ، حيث أستمر لأكثر من ١٣٠٠ عام من عهد أسرة هان(٢٠٦ق.م- ٢٢٠ م) وحتى أوائل القرن العشرين [١٩] ، وكان الغرض الاساسي منه هو أختيار المسؤولين الحكوميين بناء على الجدارة والكفاءة بدلا من الوراثة والنفوذ ، وكانت المراحل التعليمية تتضمن :

- المدارس القروية : وهي مدارس صغيرة نشأت في القرى ويلتحق فيها الاطفال من عمر (٥-١٠سنوات) ، ويتلقى فيها الطلاب تعليمهم على يد معلم خاص ، أذ يدرسون الكتب الاساسية مثل (كتاب التحولات ، كتاب الطقوس ، تحليلات كونفوشيوس) ، وكانت الدراسة تعتمد على الحفظ وتذكر النصوص [٢٠]
- المدارس الاقليمية : وهي مدارس أعدت لمن يريدون التعمق في تعلم الفلسفة والعلوم الطبيعية ، أذ يدرس الطالب في هذه المرحلة (الكتب الاربعة ، الكلاسيكيات الخمسة)
- الاكاديمية الامبراطورية : وتعد هذه أعلى مرحلة تعليمية ، وكان مقرها في العاصمة وتحت أشراف الامبراطور وهي مرحلة صعبة جدا ، ويدرس الطالب فيها (الفلسفة السياسية ، القوانين والتشريعات ، الشعر الكلاسيكي ، مهارات الحكم) [٢١]
- نظام الامتحان الامبراطوري : وهو أهم جزء في التعليم العالي ، الذي يتأهل الطالب بموجبه للوصول الى المناصب الحكومية والوظائف الادارية في الدولة [٢٢]

ومن جانب أخر فلقد كانت الدراسة محددة بمجموعة من الامتحانات التي تؤهل الطالب التدرج والانتقال من مرحلة الى مرحلة أعلى حسب كفاءته وقدرته العلمية ويمكن تصنيفها حسب المستويات الى :

١- الامتحان المحلي : وهو أمتحان يقام في المدن الصغيرة والريفية ، وأذا نجح الطالب يحق له التقدم للأمتحان الاقليمي

٢- الامتحان الاقليمي : وهو أمتحان اصعب يقام في المدن مره كل ثلاث سنوات [٢٣]

٣- الامتحان الوطني : ويقام في العاصمة الصينية ، ويفتح الباب أمام الوظائف الحكومية العليا

٤- الامتحان النهائي : ويعقد في القصر الامبراطوري ويشرف عليهاالامبراطور شخصيا بنفسه [٢٤]

وفي الحقيقة فلقد أعادت أسرة هان الاعتبار للكونفوشيوسية بأعتبارها الحد الفاصل للتميز بين طبقة المتعلمين والمثقفين ، وجعلتها الايدلوجية الرسمية للدولة في وقتها ، أذ يتم أختيار المسوؤلين بناء على معرفتهم بالنصوص الكونفوشيوسية ، وهذا يؤكد على أن الكونفوشيوسية كانت بمثابة فلسفة تعليمية قائمة بذاتها

ففي فترة حكم أسرة هان (٢٠٦- ٢٢٠ق.م) كان يتم أختيار الطلاب المتقدمين للترشيح في الوظائف الحكومية أما بشكل غير مباشرعن طريق الحكومات المحلية ، أوبترشيح مباشر عن طريق الاكاديمية الامبراطورية التي تم تأسيسها رسميا على يد الامبراطور (وو دي) وهي بمثابة أعلى مؤسسة تعليمية في تاريخ الصين القديم لتدريب المسوؤلين المرشحين للوظائف الحكومية والمناصب العليا [٢٥] ، فقد كان على المثقفين الذين يرغبون الحصول على المناصب الحكومية ، أن يشاركوا في أمتحانات الاكاديمية الامبراطورية والتي كان من أهم أهدافها :

١- تعزيز التعليم الكونفوشيوسي وجعل الفلسفة الكونفوشيوسية الايدلوجيا الرسمية للبلاد

٢- تدريب الطلاب على المناهج الادارية أستعدادا للعمل في الحكومة من خلال نظام الامتحانات الامبراطوري

٣- لتكون مركزا لنخبة العلماء والمفكرين في الصين [٢٦]

والواضح أن الغاية من تأسيس الاكاديمية الامبراطورية لمواجهة الانقسامات الحكومية ، و أختيار المؤهليين المثقفين لترشيحهم للمناصب الادارية والحكومية بعيدا عن سلطة الامراء والمتنفذين من الطبقة الارستقراطية [٢٧]

ظهر نظام الامتحانات الامبراطورية بشكل واضح في حكم أسرة سوي (٥٨١- ٦١٨م) ، التي نجحت في توحيد البلاد بعد قرون من الانقسامات ، أذ حرصت هذه الاسره على تحقيق الاستقرار السياسي من خلال أختيار الحكام والمسوؤلين الذين يتمتعون بالمعرفة والحكمة في أدارة شوؤن الدولة ، فكان كل من يريد أن يحصل على منصب حكومي لابد أن يشترك في سلسلة من الامتحانات المحددة التي تشرف عليها الحكومة في مواعيد محددة من أرجاء البلاد [٢٨]

والواضح مما تقدم فلقد أعطى نظام الامتحانات الامبراطورية أملا وفرصة للناس من كافة الطبقات الاجتماعية في الحصول على التعليم والمعرفة أملا في الحصول على وظيفة في البلاط ، وأن " تكون أبن فلاح صباحا ، وتدخل البلاط مساء " [٢٩] من الامور الممكنة الحدوث .لذلك فجر نظام الامتحان الامبراطوري حماسة المثقفين من مختلف الطبقات الاجتماعية في الدراسة والتعلم ، ودعم الروح الاجتماعية المتمثلة في نظرية " المثقفين أعظم الناس في المجتمع " [٣٠]

السلالة	عدد الامتحانات	عدد الخريجين	معدل الخريجين لكل أمتحان
أسرة تانغ (٦١٨– ٩٠٧م	غير محدد	٦,٥٠٤	غير محسوب بسبب نقص البيانات
أسرة سونغ (٩٦٠– ٩٧٦م)	١١٨	٣٨,٥١٧	حوالي ٣٢٦خريج لكل أمتحان
أسرة يوان (١٢٧١– ١٣٦٨م)	١٦	١,١٣٦	حوالي ٧١ خريج لكل أمتحان
أسرة مينغ (١٣٦٨– ١٦٤٤م)	٨٩	٢٤,٥٣٦	حوالي ٢٧٦خريج لكل أمتحان
أسرة تشينغ (١٦٤٤– ١٩١٢م)	١١٢	٢٦,٦٢٢	حوالي ٢٣٨ خريج لكل أمتحان

صورة رقم (١) جدول لخريجي نظام التعليم الامبراطوري في الصين ، المصدر
Benjamin A. Elman: **A Cultural History of Civil Examinations in Late Imperial China, newyork,1990,p.189**

يعد نظام الامتحان الامبراطوري الية جديدة لأختيار المؤهلين في المناصب الحكومية في مختلف الفترات التاريخية ، وكان هذا النظام يعتمد على قراءة الكتب الكونفوشيوسية الكلاسيكية ، كما يشمل موادا أخرى مثل القانون والرياضيات والادب والقضايا السياسية [٣١] ، وهذا يعني أن المناصب الحكومية مفتوحة نظريا أمام كل المؤهلين ، لكن عمليا هذا النظام يفيد الطبقات التي لديها قدرة مالية كافية للدراسة من الطبقة الارستقراطية التي تتوارث السلطة ، الا أن ذلك لم يمنع العلماء والمثقفين من أستلام المناصب الحكومية

بدأت المدارس الخاصة من فترة كونفوشيوس.و لم تكن للمذاهب الفكرية مكانة اجتماعية جيدة باستثناء الكونفوشيوسية في تلك الفترة، فاعتمدت على المدارس الخاصة من أجل البقاء، ومن بين المدارس الخاصة، كانت هناك مدارس أقامها المعلمون، وكتاتيب عائلية أقامها ملاك الأراضي أو التجار، ومدارس خيرية أقيمت بإتاوات المعابد أو تبرعات الأشخاص [٣٢] .فلقد كان التعليم الابتدائي يتم معظمه في المدارس الخاصة،و يبدأ من معرفة الكلمات المقروءة، ثم تعلم المؤلفات الكلاسيكية الكونفوشيوسة وبعض المقالات القديمة الأخرى والتدريب على فن كتابة الإنشاء [٣٣] .

وكان هناك منظمة تعليمية وأكاديمية تسمى دار الكتب، يقيمها أو يشرف عليها رجل حكيم .و ظهرت دار الكتب في فترة أسرة تانغ (٦١٨- ٩٠٧م) كمكان حكومي

لتأليف الكتب أو تخزينها. ثم نهضت دور الكتب في فترة أسرة سونغ (٩٦٠- ١٢٧٩م) ، وأقيمت دائما في مواقع مشهورة بين الجبال والغابات [٣٤] ، يلقي فيها عدد كبير من العلماء محاضرات فيها ويدرسون الكتب الكونفوشيوسية ويناقشون الشؤون السياسية أحيانا، مما دفع تطور الأفكار الأكاديمية. عززت الحكومة سيطرتها على دار الكتب منذ فترة أسرة يوان (١٢٧١- ١٣٦٨م) . حتى أسرة تشينغ ظلت دار الكتب مزدهرة، لكنها أصبحت حكومية، وتحول معظمها إلى مواقع للامتحانات الإمبراطورية [٣٥] .

صورة رقم (٢) توضح الامتحانات الامبراطورية في عهد أسرة سونغ

ومن الواضح أن الكتب الكونفوشيوسية ، كانت تشكل المواد الرئيسية للتعليم الابتدائي والعالي ،ولايمكن الانحراف عنها في الامتحانات الامبراطورية لاسيما في فترتي أسرة مينغ وتشينغ الملكية ، أذ حددت الحكومتان أسلوبا خاصا يسمى مقالة (باقو ون) لكتابة المقالة في الامتحان ، ولايسمح للممتحنين أن يعبروا عن أرائهم الخاصة ، ولم يهتموا بالعلوم الطبيعية وتراجع نظام الامتحان الامبراطوري حتى تم الغاءه عام ١٩٠٥ م [٣٦]

يتضح مما تقدم أن المؤسسات التعليمية في الصين قد شهدت تطورا هائلا على مدار العصور ، حيث أنتقلت من المدارس القروية البسيطة الى الاكاديميات الامبراطورية المرموقة [٣٧] ، ومن نظام التعليم الخاص بالنخبة الى نظام أكثر شمولية يهدف الى أختيار الاكفأ عبر أمتحانات الخدمة المدنية أو مايعرف ب (الكوجو) ، الذي لم يكن مجرد وسيلة للتعلم ، بل أداة لصياغة النخبة الحاكمة ، وضمان أستقرار الحكم الامبراطوري عبر أختيار المسوؤلين الاكفاء[٣٨]

وبرغم أنتهاء الامتحانات الامبراطورية في أوائل القرن العشرين ، الا أن القيم التعليمية التي أرستها من حيث الاجتهاد والتميز الاكاديمي ، قد أنعكست أثارها على النظام التعليمي الصيني الحديث

المبحث الثاني : المؤسسات التعليمية في العهد الجمهوري (١٩١٢- ١٩٤٩ م)

يعد سقوط النظام الامبراطوري متمثلا بأسرة تشينغ الملكية (١٦٤٤- ١٩١١م) وأعلان الجمهورية الصينية عام ١٩١٢م ، تحولا كبيرا في نظام التعليم وأستجابة للتغيرات السياسية والاجتماعية ، أذ شهدت الصين تحولا في مؤوسساتها التعليمية من النظام التعليمي الامبراطوري التقليدي القائم على الفلسفة الكونفوشيوسية ، الى نظام تعليمي حديث مستوحى من النماذج الغربية [٣٩]

بدأت الرغبة في أجراء تعديلات على النظام التعليمي مع أواخر العهد الامبراطوري ، أذ تبنى مجموعة من المثقفين والعلماء دعوات لتحديث النظام التعليمي وأدخال أصلاحات يكون الهدف منها دمج الاساليب الغربية وتحديث المناهج الدراسية مما ساهم في تحول النظام التعليمي الصيني نحو النموذج الحديث [٤٠]

ويعد التعليم في عهد الجمهورية الصينية الحديثة ، مرحلة هامة في تاريخ الصين الحديث ، أذ جمع بين القيم التقليدية المحافظة والاصلاحات الجديدة لتلبية أحتياجات المجتمع مما ساعد في تشكيل الاسس الثقافية والادارية للحضارة الصينية ، ويمكن تلخيص أبرز خصائص التعليم في هذه المرحلة

١- التأثيرات الغربية: بدأت الصين مع نهاية القرن التاسع عشر في فتح أبوابها للتأثيرات الغربية نتيجة للضغوط السياسية والتجارية ، وتم أدخال مفاهيم جديدة على التعليم من قبل القوى الاستعمارية والمبشرين مما أدى الى أدخال أساليب تعليمية حديثة مثل التعليم التكنلوجي والعلمي [٤١]

٢- الاصلاحات التعليمية : تبنت الحكومة الصينية في هذه المرحلة جملة من الاصلاحات التي شملت النظام التعليمي في محاولة لمواكبة التطورات الغربية ، فتم أنشاء مدارس جديدة تحاكي التجربة الغربية مبتعدين عن النظم الكلاسيكية القديمة [٤٢]

٣- تغير المناهج الدراسية : أذ تم تحديث المناهج الدراسية لتشمل موضوعات جديدة مثل العلوم الحديثة والرياضيات والتاريخ والجغرافية ، مما يعكس التحول من التعليم التقليدي الذي كان يركز على النصوص الكلاسيكية والفلسفة الى التعليم المتنوع الذي يلبي أحتياجات العصر الحديث [٤٣]

٤- أستحداث التعليم المهني والتقني : وذلك بهدف تزويد الطلاب بالمهارات اللازمة للعمل في القطاعات الصناعية والخدمية المتنامية ، وهذا التحول كان الغايه منه تحسين قدرة الصين على التكيف مع التغيرات الاقتصادية والتكنلوجية [٤٤]

٥- الاصلاحات الثورية : أذ شهد بداية القرن العشرين حركات ثورية واسعة في الصين سعت الى تغير النظام التعليمي التقليدي من خلال تعزيز التعليم المدني والعلمي [٤٥]

٦- ظهور التعليم العالي والجامعات : أثمرت الحركات الاصلاحية الى تأسيس العديد من الجامعات الصينية التي كانت تهدف الى تقديم التعليم العالي وفقا للمعايير الغربية ، وشملت هذه الجامعات تخصصات متنوعة مثل العلوم والهندسة والطب والفنون [٤٦]

تزامن قيام الحكم الجمهوري في الصين مع جملة أصلاحات على الموؤسسة التعليمية ، ففي عام ١٩١٢ و١٩١٣ أصدرت الحكومة الجمهورية اللوائح الخاصة بالمدارس العامة والمدارس الخاصة واللوائح الخاصة بالجامعات ، حيث حددت هذه الوثائق معايير المدارس الخاصة ونصّت على إجراءات التقديم والتسجيل الصحيحة، ودعت إلى الاستثمار المالي في التعليم على مستوى الدولة [٤٧] .

وأستنادا الى ذلك أنقسم التعليم في الصين إلى ثلاث فئات: التعليم الأساسي والتعليم العالي وتعليم الكبار، وبموجب القانون يجب أن يحصل كل طفل على تسع سنوات من التعليم الإلزامي من المدرسة الابتدائية (ست سنوات) إلى التعليم الثانوي (ثلاث سنوات) [٤٨] ،وبحسب التصنيف الاتي :

أولا : التعليم الاساسي

ويشمل التعليم الأساسي في الصين التعليم قبل المدرسي (عادة ثلاث سنوات) والتعليم الابتدائي (ست سنوات، وعادة ما يبدأ في سن السادسة) والتعليم الثانوي (ست سنوات)، ويتضمن التعليم الثانوي مساران هما: التعليم الثانوي الأكاديمي والتعليم الثانوي المتخصص المهني و الفني[٤٩]

في حين يتكون التعليم الثانوي الأكاديمي من المدارس الإعدادية (ثلاث سنوات) والثانوية (ثلاث سنوات)، وبعدها يخضع خريجو المدارس الإعدادية المبتدئين الذين يرغبون في مواصلة تعليمهم لامتحان دخول يُدار محليًا، وعلى أساسه يسمح لهم إما بالاستمرار في مدرسة إعدادية عليا، أو الالتحاق بمدرسة إعدادية مهنية أو ترك المدرسة في هذه المرحلة لتلقي سنتين إلى أربع سنوات من التدريب، ويجب على خريجي المدارس الإعدادية الراغبين في الالتحاق بالجامعات اجتياز امتحان القبول الوطني للتعليم العالي [٥٠]

ثانيا: التعليم العالي

ينقسم التعليم العالي أيضًا إلى فئتين، هما: الجامعات التي تقدم درجات جامعية مدتها أربع سنوات أو خمس سنوات لمنح مؤهلات الدرجة الأكاديمية، والكليات التي تقدم دبلومًا أو شهادة لمدة ثلاث سنوات في المواد الأكاديمية والمهنية، أما برامج الدراسات العليا والدكتوراه فتقدم فقط في الجامعات.

ثالثا : تعليم الكبار

يتراوح تعليم الكبار من التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي، ويشمل التعليم الابتدائي للكبار مدارس العمال الابتدائية ومدارس الفلاحين الابتدائية في محاولة لرفع مستوى معرفة القراءة والكتابة في المناطق النائية [٥١] ، أما التعليم الثانوي للكبار فيشمل المدارس الثانوية المتخصصة للكبار بالإضافة إلى جامعات الراديو و التلفزيون

التقليدية والتي يمنح معظمها شهادات (دبلومات) ولكن القليل منها يمنح شهادات جامعية منتظمة [٥٢]

وينقسم العام الدراسي إلى فصلين دراسيين لجميع المؤسسات التعليمية، يبدأ الفصل الأول من شباط إلى منتصف حزيران ، والثاني من أيلول إلى منتصف أواخر كانون الاول ، وتبدأ معظم المدارس تدريسها من الصباح الباكر إلى المساءمع استراحة غداء لمدة ساعتين، ويُذكر أن العديد من المدارس لديها فصول دراسية مسائية للدراسة الذاتية تبدأ من الساعة السابعة مساءً وحتى التاسعة مساءً، حتى يتمكن الطلاب من إنهاء واجباتهم المدرسية والاستعداد للاختبارات [٥٣] ، وإذا كانت المدارس لا تدير فصولًا مسائية للدراسة الذاتية فيتعين على الطلاب أداء واجباتهم المدرسية في المنزل وعادة حتى الساعة العاشرة مساءً

يقضي تلاميذ المدرسة الابتدائية في المتوسط حوالي سبع إلى ثماني ساعات في المدرسة بينما يقضي طالب المدرسة الثانوية حوالي اثنتي عشرة إلى أربع عشرة ساعة في المدرسة ويشمل ذلك وقت الغداء والفصول المسائية، وتعقد العديد من المدارس فصولًا صباحية إضافية في العلوم والرياضيات لمدة ثلاث إلى أربع ساعات يوم السبت [٥٤]

أحدث قيام الحكم الجمهوري عام ١٩١٢ ووصول الزعيم الوطني سن يات سن (١٩١٢- ١٩٢٥ م) الى السلطة تغيرات شاملة في الصين وكان للمؤوسسات التعليمية نصيبا منها ، أذ أصدرت الحكومة الوطنية سلسلة جديدة من مراسيم إصلاح التعليم، وأُعيد تنظيم الأكاديميات القديمة ، وأُنشئ نظام مدرسي حديث يضم المستويات الابتدائية والثانوية والجامعية التي تعكس النماذج الغربية [٥٥] ، وأُعيد تنظيم المدارس في جميع أنحاء الصين في ثلاث مراحل رئيسية ، تضمنت مرحلة التعليم الابتدائي الذي يتألف من رياض الأطفال، وكذلك المرحلة الابتدائية ، ومرحلة التعليم الثانوي من المدرسة المتوسطة، ومرحلة التعليم العالي المقسم إلى مدرسة إعدادية وكلية متخصصة وجامعة، ويُذكر أن الحكومة أصدرت تعليماتها إلى المقاطعات والمحافظات بفتح مدارس جديدة وبدء برنامج التعليم الإلزامي [٥٦] .

ومع هذا التحول السياسي شهد النظام التعليمي في الصين مزيدًا من التحولات، حيث خلق البحث عن الأمة الحديثة والازدهار الاقتصادي العصر الذهبي الأول للتعليم في الصين الحديثة، وتمتع التعليم في الصين بفترة نادرة من النمو المستمر حيث سعت حكومة بكين بحماس إلى تطوير التعليم في كل من القطاعين العام والخاص كعنصر أساسي في برنامج بناء الأمة القومي ، ألا أن النمو في حركة القطاع التعليمي مالبثت أن سجلت تراجعا كبيرا ، لاسيما بعد أندلاع الحرب الصينية اليابانية في عام ١٩٣٧ والغزو الياباني السريع للمناطق الساحلية في الأشهر التالية مباشرة [٥٧] ، مما أدى إلى تغيير الوضع التعليمي بدرجة كبيرة، ونتيجة للعمليات العسكرية فقد دُمّرت ٧٠% من المؤسسات الثقافية الصينية، وبحلول ١ نوفمبر ١٩٣٧ تعرض ما لا يقل عن ٢٤ مؤسسة للتعليم العالي للقصف أو الهدم من قبل القوات اليابانيية، وأُغلق سبعة

وسبعون من مؤسسات التعليم العالي، ونتيجة لذلك تراوح معدل الاحتفاظ بالهيئات الطلابية الأصلية لهذه المؤسسات من ٧٥% إلى ٢٥% من أجمالي المؤوسسات التعليمية [٥٨] .

المبحث الثالث : واقع المؤوسسات التعليمية في عهد الزعيم ماوتسي تونغ

بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية تابعت الحكومة الشيوعية الجديدة أساس "التعلم من الاتحاد السوفياتي" والذي ميز عملية التقليد الغربي في العقود السابقة، وأُعيد تنظيم النظام التعليمي الوطني بأكمله لأول مرة ليتوافق مع النموذج السوفيتي في ١٩٥٢-١٩٥٣، وأُعيد تنظيم التخصصات المتبقية من الجامعات القديمة في كليات فنية منفصلة أو دمجت مع المعاهد المتخصصة القائمة، وباتباع المثال السوفياتي أيضًا، قُدّمت خطط تدريس ومناهج ومواد وكتب مدرسية موحدة على المستوى الوطني لكل تخصص أكاديمي [٥٩] .

ويعد النظام التعليمي في الصين الشيوعية وسيلة رئيسية لغرس القيم وتعليم المهارات اللازمة لشعبها، وتعلّق الثقافة الصينية التقليدية أهمية كبيرة على التعليم كوسيلة لتعزيز قيمة الفرد وحياته المهنية، ففي أوائل الخمسينيات من القرن الماضي عمل الشيوعيون الصينيون بجدٍ لزيادة معدل محو الأمية في البلاد وهو جهد أكسبهم دعمًا كبيرًا من السكان [٦٠] ، ومع ذلك وبحلول نهاية ذلك العقد لم تعد الحكومة قادرة على توفير وظائف كافية لتلبية توقعات أولئك الذين حصلوا على بعض التعليم الرسمي، وقد ساهم بذلك تقلص الميزانيات التعليمية، ومناهضة الفكر المتأصل في فترات الحملة الجماهيرية الأكثر راديكالية والتي أثرت على مكانة ونوعية الجهد التعليمي، حيث جعلت هذه الضغوط المتضاربة السياسة التعليمية مقياسًا حساسًا للاتجاهات والأولويات السياسية الأكبر، وسرعان ما أثر التحول إلى التنمية الاقتصادية السريعة والبراغماتية كهدف وطني مهيمن في أواخر الخمسينات على النظام التعليمي في الصين [٦١] .

ففي بداية عام ١٩٥٨ م ، شهدت الصين إصلاحات تعليمية كبيرة كجزء من استراتيجية جديدة شاملة للتعبئة الجماهيرية من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية، ومن أجل إنهاء التأثير المستمر لأفكار ما قبل الثورة مثل "لا يمكن قيادة التعليم إلا من قبل الخبراء" [٦٢] و"الفصل بين العمل العقلي واليدوي" [٦٣] بالإضافة إلى تعزيز قيادة الحزب الشيوعي لجميع مرافق الدولة ، وباء على ذلك أصدرت وزارة التربية والتعليم توجيهًا في ١٩ أيلول ١٩٥٨ تضمن إطلاق الإصلاحات التربوية، وطالبت الجامعات بملء المناصب القيادية الأكاديمية والإدارية بأعضاء من الحزب الشيوعي [٦٤] ، وأصبح العمل المنتج جزءًا من المناهج الدراسية في جميع المدارس على جميع المستويات، وبصورة أكثر تحديدًا أُقيمت مدارس نصف العمل و نصف الدراسة للوفاء بمهمة تعميم التعليم بسرعة للجماهير لأن هذه المدارس يمكن أن تدار على أساس الدعم الذاتي دون مساعدة مالية من الدولة، كما نصت توجيهات الحزب الشيوعي

على عدم ضرورة وجود طاقم تعليمي محترف، حيث يُكتفى بأي شخص يستطيع التدريس [٦٥].

ومن جانب أخر فلقد شمل الهيكل التعليمي الصيني كما ذُكر سابقًا مدة ست سنوات من المدرسة الابتدائية، وثلاث سنوات لكل من المدرسة الثانوية الإعدادية والمدرسة الثانوية العليا، وأربع سنوات في المستوى القياسي منهج جامعي، وكانت الدولة كفيلة بتمويل جميع المدارس الحضرية [٦٦] بينما تعتمد المدارس الريفية بصورة أكبر على مواردها المالية الخاصة، وتؤكد السياسة الرسمية للحزب الشيوعي على الإنجاز المدرسي مع التركيز على العلوم الطبيعية، ولابد من بذل جهد كبير لتعزيز فرص التدريب المهني للطلاب الذين لا يحضرون الجامعة، وفي ذلك يمكن القول أن جودة التعليم المتاح في المدن في العموم أعلى من تلك الموجودة في الريف على الرغم من بذل جهود كبيرة لزيادة الالتحاق في المناطق الريفية في جميع مستويات التعليم [٦٧].

كان الاتجاه التقليدي في التعليم الصيني يسير نحو عدد أقل من الطلاب ومعايير مدرسية أعلى مما أدى إلى نظام تعليمي هرمي حاد، ولكن ساهم بزيادة الالتحاق في المدارس وعلى جميع المستويات ولا سيما خارج المدن ، وأصبح الالتحاق بالمدارس الابتدائية شاملاً تقريبًا، ويتلقى جميع هؤلاء الطلاب تقريبًا بعض التعليم الثانوي حيث يلتحق حوالي ثلث خريجي المرحلة الإعدادية بالمدارس الثانوية [٦٨].

وبعد وفاة ماو تسي تونغ بدأت فترة الإصلاح لدنغ شياو بينغ بمؤتمر وطني كبير للتعليم في أبريل ١٩٧٨ والذي تخلى فيه عن أهداف الثورة الثقافية المتمثلة في الصراع الطبقي ، أذ كسرت الثورة الثقافية قوة البيروقراطية التعليمية ، وهذا يمثل إلغاء نهائي للعقبات التي فرضتها المؤسسة الفكرية الصينية دائمًا ضد الإصلاح الجذري للنظام التعليمي ككل مما أدى إلى تخفيض عام في المعايير الأكاديمية لا سيما في التعليم العالي[٦٩] ، ونتيجة للتجريب في هذا المجال انخفض محتوى مناهج الكلية في المتوسط بمقدار النصف، ومع سياسة إرسال شباب المدن إلى المناطق الريفية "لإعادة تثقيف الفلاحين" نتج ملايين من الشباب غير الراضين الذين فشلوا في التكيف مع نمط الحياة الريفية [٧٠].

واعتمد التحديث باعتباره الهدف الرئيسي لتطوير التعليم، وقد شهدت الأمة حقبة جديدة مميزة من إعادة الإعمار السريع والتوسع في جميع مستويات التعليم وخاصة التعليم العالي، ففي كل من القطاعين الرسمي وغير الرسمي كان أحد أهداف الإصلاحات أن يكون التعليم على مستوى الكلية شرطًا أساسيًا لجميع المسؤولين بما في ذلك القادة على مستوى المقاطعة، وهذا هدف لم يتحقق بعد في القرن الحادي والعشرين لكنه بدأ بالفعل في إعادة الاندماج السياسي للمثقفين الصينيين داخل الطبقة الحاكمة [٧١].

تغير المشهد في التعليم العالي في جمهورية الصين الشعبية بسرعة منذ التسعينيات، ومع الدافع المتزايد لتحديث الصين من خلال دمج قوى السوق الحرة أدخلت الحكومة إصلاحات جديدة جذرية لخصخصة التعليم، وتشمل أحدث الإصلاحات إدخال رسوم

الطلاب، وإلغاء التخصيص الوظيفي المضمون بعد التخرج، وتطوير المؤسسات التعليمية الخاصة [٧٢].

المبحث الرابع : أمكانية الافادة من التجربة الصينية لتطوير التعليم في العراق

يعد التعليم حجر الأساس في بناء الأمم وتطور المجتمعات، وكلما كان النظام التعليمي متينًا وعصريًا، كلما زادت فرص التقدم الاقتصادي والاجتماعي. وفي الوقت الذي يواجه فيه العراق تحديات كبيرة في ميدان التعليم، تبرز الصين للوجود كنموذج عالمي ناجح استطاع تحويل نظامه التعليمي من حالة التخلف إلى واحدة من أقوى التجارب عالميًا فهل يمكن للعراق الاستفادة من هذه التجربة؟ هذا ما سنناقشه في هذا المبحث

أولا : الركائز الاساسية للتجربة الصينية في تطوير التعليم

تؤمن الحكومة الصينية بأن التعليم هو حجر الزواية للأنجاز الوطني والتميز والنمو الاجتماعي ، والطريق لتحسين نوعية الحياة والتوقعات لدى المواطنين ، وأستنادا الى ذلك عقدت وزارة التربية والتعليم المؤتمر التربوي الاول في بكين بتاريخ ٢٣- ٣١ كانون الاول لسنة ١٩٤٩ م [٧٣] ، وحضر المؤتمر نائب وزير التربية والتعليم (تشيان جو روي) والزعيم ماوتسي تونغ وأعضاء من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ، ورؤساء الادارات والاقسام التعليمية في المقاطعات والبلديات ، فضلا عن مدراء عدد من المدارس الابتدائية والثانوية ورؤساء عدد من الجامعات [٧٤] ، وأكد المؤتمر على الامور الاتية :

١- بناء نظام تعليم ديمقراطي جديد عن طريق أستيعاب الخبرات المفيدة للتعليم القديم والافادة من تجربة الاتحاد السوفيتي

٢- العمل على أنشاء الجامعات المهنية والمدارس المتوسطة للعمال والفلاحين [٧٥]

٣- وضع الخطط السنوية لتقليل نسبة الامية في البلاد

٤- أعادة هيكلة المدارس الخاصة وجعلها تحت رقابة مركزية [٧٦]

٥- قيام الحكومة المركزية وحكومات المقاطعات بتقديم المنح الدراسية والاهتمام بأرسال الطلاب المتفوقين للدراسة في الخارج

٦- التنسيق بين الحكومة المركزية والاقاليم والمجالس المحلية ، وتخصيص ميزانية لكل مقاطعة تنفق على برامج التعليم والدراسات التعليمية والخدمات الثقافية

٧- تتحمل الحكومة المركزية وحكومات المقاطعات الصينية دفع نفقات كافة أنواع التعليم [٧٧]

ولقد أوضح ماوتسي تونغ في المؤتمر" أن تطوير النظام التربوي في البلاد هو واحد من أهم المهام في الوقت الحاضر " ، وأكد أيضا الى أن التطوير التربوي يجب أن يتم بطريقة منظمة لأصلاح المؤسسات التربوية القديمة بهدف كسب القدرات الوطنية لخدمة الشعب [٧٨]

وتأسيسا على ما تقدم فأن فلسفة التعليم في الصين تنطلق من رؤية تربوية تهدف الى تحقيق التنمية الشاملة مع الابتعاد عن أنماط التربية التي قد تعيق أهداف التنمية ، كما تسعى هذه الفلسفة الى تجنب المشكلات التعليمية التي تواجهها بعض الدول النامية ،

مما جعل ذلك النظام التعليمي الصيني في خدمة التنمية الشاملة للمجتمع [٧٩] ، أذ يعمل النظام التعليمي على دعم القوى العاملة من جهة ، وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى ، بما يحقق تكاملا بين التعليم ومتطلبات التنمية الوطنية ، أذ كانت سياسة الصين التعليمية تسعى لتحقيق الاهداف الاتية :

- محاربة الامية وأنشاء المدارس المتنقلة للوصول الى جميع فئات المجتمع
- الارتقاء بمستوى التعليم في المناطق الريفية لضمان تحقيق العدالة التعليمية
- التركيز على الجانب الروحي وأحترام العلم كقيم أساسية في التعليم [٨٠]
- تعميق مبادئ الحزب الاشتراكي لتعزيز الانتماء الفكري
- وضع التعليم الابتدائي تحت أشراف السلطات المحلية لضمان تلبية أحتياجات المجتمع المحلي
- تطبيق سياسة تطوير التعليم الوطني فيما يخص المناهج والامتحانات لضمان جودة التعليم [٨١]

والواضح مما تقدم أهتمام النظام الشيوعي بضرورة تطوير المؤوسسات التعليمية في الصين ، وذلك لأهمية التربية والتعليم في الايدلوجية الشيوعية ، من خلال أعداد كوادر مثقفة قادرة على خدمة البلاد سياسيا وأقتصاديا وفق المنظور الشيوعي

ثانيا : التحديات التي يواجهها التعليم في العراق

شهد قطاع التعليم في العراق عقودًا من التحديات نتيجة الحروب والنزاعات والأزمات الاقتصادية، مما تسبب في تدهور البنية التحتية وتزايد معدلات التسرب المدرسي وتعاني العديد من المدارس من نقص في الموارد الأساسية، ما يجعل تقديم تعليم عالي الجودة تحديًا مستمراً.

وتشيرتقارير اليونسيف إلى أن العديد من المؤسسات التعليمية ما زالت تفتقر إلى التجهيزات الأساسية، بما في ذلك المياه والصرف الصحي والنظافة الشخصية، مما يحرم الطلاب من بيئة تعليمية مناسبة، كما تُظهر الإحصائيات لعام ٢٠٢٠ أن أكثر من ثلاثة مليون طفل عراقي خارج النظام التعليمي، وهو رقم يدق ناقوس الخطر ويستدعي حلولاً عاجلة، ويُعزى ذلك إلى الفقر والنزوح الداخلي وعدم الاستقرار مما أثر سلبًا على فرص التعليم لدى الأطفال [٨٢] .

أما المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق فقد أشار في تقرير للأعوام ٢٠٢٠- ٢٠٢١ الى وجود أكثر من ٢٥% من العراقيين يعيشون تحت خط الفقر، وهو ما يعادل أكثر من ١٠ ملايين شخص من إجمالي السكان البالغ عددهم نحو ٤٣ مليون نسمة [٨٣] .

وقد أدى هذا الفقر وأنتشار البطالة إلى تداعيات خطيرة على قطاع التعليم، حيث يُضطر العديد من الأهالي إلى إخراج أطفالهم من المدارس بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة، مما يدفع الأطفال إلى الانخراط في سوق العمل للمساعدة في إعالة أسرهم [٨٤] .

هذه الظاهرة تساهم في تفاقم مشكلة التسرب المدرسي، مما يعرض مستقبل الأطفال للخطر ويزيد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية في البلاد.
إلى جانب ذلك، تعاني المناهج التعليمية في العراق من عدم مواكبتها لاحتياجات العصر، حيث لا تزال تعتمد على أساليب تقليدية لا تشجع على الإبداع أو التفكير النقدي، كما أن برامج تدريب المعلمين تعاني من ضعف كبير، مما ينعكس سلبًا على جودة التعليم المقدم للطلاب [٨٥].
هذه الفجوة في جودة التعليم تؤدي إلى تخريج طلاب غير مؤهلين بشكل كافٍ لمواجهة متطلبات سوق العمل الحديثة، مما يزيد من حدة مشكلات البطالة والفقر في البلاد.

ثالثا : أوجه الاستفادة الممكنة للعراق من التجربة الصينية

شهدت الصين خلال العقود الأخيرة نهضة شاملة في مختلف المجالات، وكان التعليم هو المحرك الأساسي لهذا التحول العظيم. والتجربة الصينية تمثل نموذجًا يحتذى به، حيث استطاعت البلاد أن تنتقل من نظام تعليمي تقليدي ضعيف إلى أحد أقوى الأنظمة التعليمية في العالم وفي هذا المبحث ، نسلط الضوء على **أبرز** جوانب التجربة التعليمية الصينية، وكيف يمكن للدول النامية ـ مثل العراق ـ الاستفادة منها للنهوض بواقع التعليم .

حرصت الصين في العقود الاخيرة الى أن يكون تطور المؤوسسات التعليمية جزء من أيدلوجيتها الوطنية ، ولتحقيق ذلك خصصت ميزانيات ضخمة للتعليم ، وتم أدراجه في جميع الخطط التنموية بأعتباره مفتاحا للأبتكار والاستقرار الاقتصادي – ويمكن للعراق أن يجعل التعليم في صدارة السياسات الحكومية وزيادة التمويل الموجه له خاصة فيما يتعلق بالبنى التحتية والمناهج الدراسية [٨٦] ، أخذين بنظر الاعتبار تجربة الصين في تطوير مناهجها وربطها بسوق العمل من جهة ، والاهتمام بتأهيل المعلمين من جهة أخرى ، أذ تحرص الصين على تدريب معلميها بشكل دوري عبر معاهد تخصصية وورش عمل حديثة فضلا عن أستخدام التكنلوجيا في التدريب [٨٧]

وفي سياق ما تقدم تستطيع الحكومة العراقية الافادة من برامج الصين في تأهيل الكادر التربوي ، لما له من تأثير على جودة ورصانة التعليم ، وخاصة التعليم المهني والتقني ، أذ تمكنت الصين من تلبية أحتياجات سوق العمل من خلال أهتمامها بالتعليم المهني والتقني ، والعراق يمكنه أيضا الاستفادة من هذه التجربة عبر أنشاء معاهد مهنية وتقنية تحاكي سوق العمل وتلبي أحتياجات المجتمع الاقتصادية والسوق المحلي

وفيما يتعلق بدمج التكنلوجيا بالتعليم ، فقد قطعت الصين شوطا طويلا في هذا المضمار ، حتى باتت من الدول المتقدمة في أدخال التعليم الرقمي وأستخدام الذكاء الاصطناعي وأنشاء المنصات الالكترونية ، التي حققت نقله نوعية في مجال التعليم [٨٨]

في وقت مازال العراق يعاني فيه من تلكأ كبير في أستخدام التكنلوجيا الحديثة ، أذ تعاني الموؤسسات التعليمية في العراق من غياب تام للتكنلوجيا الحديثة وخاصة في التعليم الحكومي لما يحتاج ذلك من توفير مدارس حديثة وشاشات رقمية وأجهزة حاسوب ومختبرات تعليمية حديثة ومنصات تفاعلية للطلاب وغيرها من التقنيات الحديثة ، التي في حال لو توفرت في الموؤسسات التعليمية الحكومية في العراق

ستحدث نقلة نوعية في تطور التعليم من خلال تشجيع الجامعات العراقية على الابتكار والبحث العلمي وتوفير التمويل للمشاريع الطلابية وتوثيق التعاون مع جامعات عالمية [٨٩]

ومن جانب أخر فقد حرصت الصين على تحقيق العدالة التعليمية ، والذي يعد أحد العوامل الاساسية لتطور مؤوسساتها التعليمية ، وذلك من خلال تقليص الفجوة بين الريف والمدن في التعليم بتوفير مدارس متنقلة ، وبرامج دعم تعليمي للمناطق النائية ، وتعليم مجاني الزامي ومتاح للجميع . وبذلك تكون الصين قد ضمنت تحقيق العدالة التعليمية لجميع مواطنيها في الريف والمدينة بتحقيق مؤشر تعليمي متوازن [٩٠]

أما بالنسبة للعراق فعلى الرغم من أن التعليم الالزامي المجاني هو جزء من سياسته التعليمية ، غير أنه ليس متاح للجميع ، في ظل وجود نقص في البنى التحتية وأعداد المدارس في المدن ، فضلا عن قلتها أو أنعدامها في المناطق الريفية و النائية البعيدة ، مما كان ذلك سببا في أرتفاع نسبة الامية و تخلف الطلاب عن الالتحاق بالمدارس لبعدها [٩١] . ويمكن الافادة من التجربة الصينية لحل هذه المشكلة وذلك من خلال تطبيق برامج لدعم التعليم في المناطق الريفية والبعيدة في العراق وضمان تحقيق العدالة التعليمية وتكافؤ الفرص

يتضح مما تقدم أن تطور المؤوسسات التعليمية في الصين ، هي تجربة أثبتت نجاحها على كافة المستويات العالمية ، حتى أن دول عديدة مثل اليابان وكوريا وفيتنام ، أعتمدت على التجربة الصينية في تطوير مؤوسساتها التعليمية ، وذلك لأن النظام التعليمي الصيني ركز على مبدأ القدرة ، الذي ينص على تعليم الاطفال بطرق مختلفة تتناسب وقدراتهم الفردية ضمن أطار منهج واحد ، مع التركيز على القيم الوطنية والعمل الجماعي والتعاون والحفاظ على العادات القومية [٩٢] .

الخاتمة :

لقد أثبتت التجربة الصينية في تطوير المؤسسات التعليمية أنها ليست مجرد قصة نجاح محلية، بل نموذج عالمي يمكن الاستفادة منه في بناء أنظمة تعليمية حديثة وفعالة، خاصة في الدول التي تسعى للنهوض مثل العراق. فقد برهنت الصين على أن الاستثمار في التعليم، عندما يقترن بالتخطيط الاستراتيجي، والإرادة السياسية، والتكنولوجيا الحديثة، قادر على صناعة تحول جذري في بنية المجتمع واقتصاده.

وفي ضوء التحديات التي يواجهها العراق اليوم في مجاله التعليمي، من نقص البنية التحتية وضعف المناهج وقلة التدريب المهني، فإن الاستفادة من التجربة الصينية تمثل فرصة حقيقية لتطوير التعليم في البلاد. من خلال تبني أساليب التعليم التقني، وتوسيع التعاون الجامعي، وإطلاق شراكات استراتيجية مع المؤسسات التعليمية الصينية، يمكن للعراق أن يبدأ مرحلة جديدة من الإصلاح التربوي.

إن نقل الخبرة لا يعني التقليد، بل التكيّف الذكي مع احتياجات المجتمع المحلي. وعليه، فإن على صناع القرار في العراق أن ينظروا إلى التعليم كأولوية وطنية، وأن يستفيدوا من النماذج الناجحة مثل الصين لبناء مستقبل أفضل للأجيال القادم

التوصيات :

١- تعزيز التعاون الاكاديمي بين الجامعات العراقية والصينية من خلال توقيع أتفاقيات تبادل طلابي وأكاديمي ، وتنفيذ برامج مشتركة في التخصصات العلمية والتقنية

٢- تبني النموذج الصيني في التعليم المهني والتقني من خلال أنشاء معاهد تدريب متخصصة بالتعاون مع مؤوسسات صينية لتلبية أحتياجات سوق العمل المحلي
٣- أرسال بعثات تعليمية الى الجامعات الصينية المرموقة ، بهدف أعداد كوادر عراقية ذات كفاءة عالية يمكنها نقل الخبرات والمعارف الحديثة
٤- الاستفادة من التجربة الصينية في التعليم الالكتروني عن طريق تطوير منصات عراقية تعتمد على الذكاء الاصطناعي والتعلم المدمج خاصة في المناطق النائية
٥- أعداد برامج تدريبية للمعلمين على الطريقة الصينية بهدف تطوير مهاراتهم في أستخدام التكنلوجيا والتفاعل داخل الصف وبناء بيئة تعليمية محفزة
٦- أنشاء مراكز أبحاث مشتركة بين العراق والصين تعمل في مجالات التكنلوجيا والذكاء الاصطناعي والطاقة المتجددة لتكون نواة لتقدم التعليم والاقتصاد معا
٧- تكييف التجربة الصينية بما يتناسب مع الخصوصية الثقافية والاجتماعية للعراق ، بحيث لايكون التقليد أعمى وغير مدروس ، وأنما يجب أن يتلائم مع خصوصية المجتمع العراقي

Abstract :

The Chinese experience in developing educational institutions has proven that it is not just a local success story, but a global model that can be used to build modern and effective educational systems, especially in countries seeking to advance, such as Iraq. China has demonstrated that investment in education, when combined with strategic planning, political will, and modern technology, can bring about a radical transformation in the structure of society and its economy. In light of the challenges Iraq faces today in its education sector, including a lack of infrastructure, weak curricula, and a dearth of vocational training, learning from the Chinese experience represents a real opportunity to develop education in the country. By adopting technical education methods, expanding university cooperation, and launching strategic partnerships with Chinese educational institutions, Iraq can embark on a new phase of educational reform. Transferring expertise does not mean imitation, but rather intelligent adaptation to the needs of the local community. Accordingly, Iraqi decision-makers must view education as a national priority and draw on successful models like China's to build a better future for future generations.

الهوامش :

١- فؤاد محمد شبل : حكمة الصين (دراسة تحليلية لمعالم الفكر الصيني منذ أقدم العصور) ، ج٢ ، مصر ، ١٩٦٨ ، ص٤٠

٢- لاوتزو تاوتي : نصوص من الفلسفة الصينية القديمة ، ترجمة هادي العلوي ، بيروت ، ١٩٨١، ص٨٣

٣- لين يي : موجز تاريخ الصين (١٨٤٠- ١٩١٩) ، ترجمة دار النشر باللغات الاجنبية ، بكين ، ١٩٦٥ ، ص٣٢

٤- مجموعة مؤلفين : كونفوشيوس حكيم من الصين حياته وحكمه ، الدار العربية للعلوم ، مصر ، ٢٠١٢ ، ص٢٠

٥- ناصر بن فلاح الشهراني : الكونفوشيوسية (دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الاسلامية) ، ط١، السعودية ، ٢٠٠٦ ، ص٤٣٠

٦- المصدر نفسه ، ص٤٤٠

٧- فراس السواح : فصول من الفلسفة الصينية ، مؤسسة هنداوي ، بيروت ، ٢٠١٨ ، ص٧٥

8- S.tikhvinski,Histories dela chineles temps moderns duit Russ, Edition du progress,Academic Des scinces ,Moscow,1983,p15.

٩- ه. ج. كريل : الفكر الصيني من كونفوشيوس الى ماوتسي تونغ ، ترجمة عبد الحميد سليم ، مصر ، ١٩٧١ ، ص٤٣

١٠- لقاء شاكر خطار الشريفي : التطورات السياسية الداخلية في الصين بين عامي ١٩١١- ١٩٣١ ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ١٤

١١- لين سونغ : محاورات كونفوشيوس ، ترجمة محسن سيد فرجاني ، ط٢ ، مكتبة العلم ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص٢٠١

١٢- محمد مكين : كتاب الحوار لكونفوشيوس فيلسوف الصين الاكبر ، تقديم ومراجعة عبد العزيز حمدي ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٢ ، ١٩٨٣ ، ص ٥٠

١٣- لين سونغ : محاورات كونفوشيوس ، المصدر السابق ، ص٢٢٠

١٤- محمد مكين ، المصدر السابق ، ص٥٨

١٥- لقاء شاكر خطار الشريفي : أوضاع المسلمين في عهد أسرة مينغ الملكية (دراسة تاريخية) ،بحث منشور في مجلة التراث العلمي العربي ، مجلد ٢١، العدد (١)، لسنة ٢٠٢٤، ص١٣٤

١٦- للمزيد من المعلومات عن كتاب المحاورات ، ينظر : لين سونغ ، محاورات كونفوشيوس ، ترجمة محسن سيد فرحاني ، ط٢ ، مكتبة العلم ، القاهرة ، ١٩٨٧

١٧- عائشة بوطيش : أسهامات كونفوشيوس في الجانب التربوي للحضارة الصينية القديمة ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، الجزائر ، المجلد ٩ ، العدد ٢ ، ص٨

١٨- شفيقة عبد الرحيم : المنهج التربوي عند كونفوشيوس ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، الجزائر ، المجلد ١٢ ، العدد ٤ ، لسنة ٢٠٢٠ ، ص٣٤

١٩- ناطق عزيز شناوة : جذور التربية والتعليم في الصين حتى عام ١٩١١ ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٩٥ ، ٢٠٢٥، ص ٤٣٥

٢٠- ميلاد المقرحي : تاريخ أسيا الحديث والمعاصر ، ط١ ، بنغازي ، ١٩٩٧ ، ص٢٢٠

21- Li Wang: The Educational Method in Confucian Thought, Beijing, 1st ed., 1989, p. 101

٢٢- هيلدا هو خام : تاريخ الصين منذ ماقبل التاريخ حتى القرن العشرين ، ترجمة أشرف محمد كيلاني ، القاهرة ٢٠٠٢ ، ص٧٠

٢٣- محمد بن شحات الخطيب : التعليم في اليابان والصين ملامح ودروس ، ط١ ، الاسكندرية ، ٢٠١٢ ، ص٨٨
٢٤- نادية كاظم العبودي : تطور الاوضاع السياسية الداخلية في الصين ١٨٥٠- ١٩١١، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية أبن رشد – جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٤٤
25- Hu Deng: Educational Systems in Ancient China, Shanghai, 2nd ed., 1987, p. 302
٢٦- تشانغ ليان فن : تاريخ الصين المختصر ، ترجمة فؤاد حسن ، ط١ ، بكين ، ٢٠٢١، ص ١٥٠
٢٧- صادق جودة : العلاقات العربية الصينية أيام أسرة تانغ ، دار يافا للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ط١ ، ٢٠١٤ ، ص ٢٥
28- Ichisada Miyazak**:** China's Examination Hell: The Civil Service Examinations of Imperial China,newyorkm , 1988,p. 86.
٢٩- نوري عبد الحميد العاني : تاريخ الصين الحديث ١٥١٦- ١٩١١ ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص٢٩
٣٠- عائشة بو طيش : المصدر السابق ، ص٧
31- Benjamin A. Elman: A Cultural History of Civil Examinations in Late Imperial China, newyork,1990,p.189
٣٢- ناطق عزيز شناوة ، المصدر السابق ، ص٤٣٨
٣٣- تشانغ ليان فن ، المصدر السابق ، ص١٧٩
٣٤- المصدر نفسه ، ص ١٣٣
٣٥- ه.ج . كريل ، المصدر السابق ، ص٢٢٠
٣٦- فرنك أوين : الصين في ماضيها وحاضرها ، ط١ ، لندن ، ١٩٤٥، ص ٤٣
٣٧- هيلدا هو خام ، المصدر السابق ، ص ١٠٥
٣٨- لاوتزو تاوتي تشنغ ، المصدر السابق ، ص ١٢٢
٣٩- المصدر نفسه ، ص ١٢٥
٤٠- لين يي ، المصدر السابق ، ص ٤٣
٤١- مجموعة مؤلفين : سلسلة تاريخ الصين الحديث (ثورة ١٩١١) ، دار النشر باللغات الاجنبية ، بكين ، ١٩٧٦ ، ص٤٣
٤٢- دنغ شياو : التعليم في الصين الحديثة ، دار النشر باللغات الاجنبية ، بكين ، ١٩٩٥ ، ص ٢٣٠
٤٣- المصدر نفسه ، ص٢٣٣
٤٤- محمد بن شحات الخطيب : التعليم في اليابان والصين ، المصدر السابق ، ص٨٨
٤٥- عبد الحميد عبد الفتاح : سلسلة نظم التعليم (الصين – الهند – ماليزيا) ، القاهرة ، د. ت ، ص١٥٨
٤٦- وفاء بنت سلطان : نظامي التعليم في مملكة هولندا وجمهورية الصين الشعبية مع نظام التعليم في المملكة العربية السعودية دراسة مقارنة ، مجلة الدراسات التربوية والانسانية ، جامعة دمنهور ، المجلد ١٧ ، العدد الاول ، لسنة ٢٠٢٥ ، ص ٣٩٥
٤٧- المصدر نفسه ، ص ٣٩٦
٤٨- عبد الحميد عبد الفتاح ، المصدر السابق ، ص١٦٠
٤٩- وفاء بنت سلطان ، المصدر السابق ، ص ٣٩٧
٥٠- دنغ شياو ، المصدر السابق ، ص ٢٧٥
٥١- محمود عطا : مدن التعليم في جمهورية الصين الشعبية وأمكانية الاستفادة منها في مصر ، مجلة العلوم التربوية ، جامعة القاهرة ، مجلد ٢٧، العدد ٤ ، لسنة ٢٠١٩ ، ص ٢٤٦

Homer (1960). "Theism and Naturalism in Ancient Chinese ،52- Dubs Philosophy". Philosophy East and West. University of Hawaii Press,pp.172-173

٥٣- زكريا أحمد سلطان ، نظام التعليم في الصين ، ط١ ، الاسكندرية ، ٢٠١٢ ، ص٦٦

٥٤- المصدر نفسه ، ص ٦٨

٥٥- ميلاد مقرحي ، المصدر السابق ، ص ١٧٧

٥٦- أين قان : حياة الدكتور سون يات سين منشئ الجمهورية الصينية ، ترجمة نور ناهين ، القاهرة ، ١٩٤٦ ، ص٥٨

57- Zhang Zhong: Sun Yat-sen and Education in China, Beijing, 1st ed., 1988, p122

58- Wang Qing: Sun Yat-sen and Education Reform in China, Foreign Translation Publishing House, Shanghai, 1989, p. 54

59- Ibid,p89

٦٠- روي ماك جريجور : ماوتسي تونغ حياته وعصرع ، ترجمة حسين الحوت ، مصر ، د. ت ، ص٩١

٦١- المصدر نفسه ، ص ٩٢

٦٢- مولود كامل عبد ، المصدر السابق ، ص ٨٣

٦٣- ميلاد مقرحي ، المصدر السابق ، ص ١٢٥

٦٤- ياسر وارد فرحان وصفاء كريم شكر : السياسة التربوية والتعليمية في الصين ١٩٤٩ – ١٩٧٦ مجلة المستنصرية للعلوم الانسانية ، مجلد (١) ، العدد (١)، لسنة ٢٠٢٣، ص٢٢

٦٥- المصدر نفسه ، ص٢٥

٦٦- زكريا أحمد سلطان ، المصدر السابق ، ص٦٩

٦٧- جون فاي فيلد : تطور السياسة التربوية في الصين الحديثة ، ترجمة كمال توفيق العلياوي ، مجلة الخليج العربي ، مجلد ٥، العدد ١٦ ، لسنة ١٩٨٥ ، ص٣٧٦

٦٨- المصدر نفسه ، ص ٣٧٨

٦٩- ياسر وارد فرحان ، المصدر السابق ، ص٢٥

٧٠- محمود عطا ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨

٧١- تشو يونغ شين : التعليم الجديد في الصين ، ترجمة وانغ فو ، مؤسسة الفكر العربي ، ط١ ، مصر ، لسنة ٢٠١٣، ص١٠١

٧٢- محمد عوض البريري : موؤسسات التعليم المجتمعي في الصين وأمكانية الافادة منها في مصر ، مجلة كلية التربية ، جامعة الازهر ، العدد ١٦٤ ، ج٤، لسنة ٢٠١٥ ، ص٢٠٦

٧٣- دنغ شياو ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥

٧٤- المصدر نفسه ، ص ٢٣٧

٧٥- ياسر وارد فرحان ، المصدر السابق ، ص ٢٤

٧٦- المصدر نفسه ، ص ٢٥

٧٧- المصدر نفسه ، ص ٢٨
٧٨- تشو يونغ شين : التعليم الجديد في الصين ، المصدر السابق ، ص ١٠٢
٧٩- جون فاي فليد ، المصدر السابق ، ص ٣٧٦
٨٠- حسين عبد الكاظم عودة : الصراع السياسي في الصين ١٩٦٦- ١٩٧٦(الثورة الثقافية) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ ، ص٨٥
٨١- المصدر نفسه ، ص ٨٧
٨٢- ياسر وارد فرحان ، المصدر السابق ، ص ٢٥
٨٣- مركز البيان للدراسات والتخطيط : التعليم العالي في العراق مقاربات نقدية ورؤى أسستشراقية ، بغداد ، ٢٠٢٠ ، ص١١
٨٤- المصدر نفسه ، ص ١٥
٨٥- سوسن عبد الامير : مشاكل التعليم في العراق ، منشورات القلم ، بغداد ، ٢٠١٧، ص ٧٥
٨٦- المصدر نفسه ، ص ٧٨
٨٧- أحمد فؤاد عبد : أسس التربية في العراق ، مقالة ، جريدة الصباح ، العدد ٦٠٧١، لسنة ٢٠١٦
٨٨- دنغ شياو ، المصدر السابق ، ص ٢٣٧
٨٩- كمال حسين علي : تقنيات التعليم الحديث في العراق (مشاكل ومعضلات) ، منشورات دار العلم ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٨ ، ص ٤١
٩٠- المصدر نفسه ، ص ٤٥
٩١- محمد عوض البريري ، المصدر السابق ، ص ٢٠٧
٩٢- كمال حسين علي ، المصدر السابق ، ص٤٤

قائمة المصادر:

أولا : المصادر باللغة العربية

١- أحمد فؤاد عبد : أسس التربية في العراق ، مقالة ، جريدة الصباح ، العدد ٦٠٧١، لسنة ٢٠١٦
٢- أين قان : حياة الدكتور سون يات سين منشئ الجمهورية الصينية ، ترجمة نور ناهين ، القاهرة ، ١٩٤٦
٣- تشانغ ليان فن : تاريخ الصين المختصر ، ترجمة فؤاد حسن ، ط١ ، بكين ، ٢٠٢١
٤- تشو يونغ شين : التعليم الجديد في الصين ، ترجمة وانغ فو ، مؤسسة الفكر العربي ، ط١ ، مصر ، لسنة ٢٠١٣
٥- جون فاي فيلد : تطور السياسة التربوية في الصين الحديثة ، ترجمة كمال توفيق العلياوي ، مجلة الخليج العربي ، مجلد ٥، العدد ١٦ ، لسنة ١٩٨٥
٦- حسين عبد الكاظم عودة : الصراع السياسي في الصين ١٩٦٦- ١٩٧٦(الثورة الثقافية) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ ، ١٩٧٤
٧- دنغ شياو : التعليم في الصين الحديثة ، دار النشر باللغات الاجنبية ، بكين ، ١٩٩٥
٨- روي ماك جريجور : ماوتسي تونغ حياته وعصرع ، ترجمة حسين الحوت ، مصر ، د. ت
٩- زكريا أحمد سلطان ، نظام التعليم في الصين ، ط١ ، الاسكندرية ، ٢٠١٢
١٠- سوسن عبد الامير : مشاكل التعليم في العراق ، منشورات القلم ، بغداد ، ٢٠١٧

١١- شفيقة عبد الرحيم : المنهج التربوي عند كونفوشيوس ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، الجزائر ، المجلد ١٢ ، العدد ٤ ، لسنة ٢٠٢٠
١٢- صادق جودة : العلاقات العربية الصينية أيام أسرة تانغ ، دار يافا للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، ط١ ، ٢٠١٤
١٣- عائشة بوطيش : أسهامات كونفوشيوس في الجانب التربوي للحضارة الصينية القديمة ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، الجزائر ، المجلد ٩ ، العدد ٢
١٤- عبد الحميد عبد الفتاح : سلسلة نظم التعليم (الصين – الهند – ماليزيا) ، القاهرة ، د. ت ،
١٥- فؤاد محمد شبل : حكمة الصين (دراسة تحليلية لمعالم الفكر الصيني منذ أقدم العصور) ، ج٢ ، مصر ، ١٩٦٨
١٦- فرنك أوين : الصين في ماضيها وحاضرها ، ط١ ، لندن ، ١٩٤٥
١٧- فراس السواح : فصول من الفلسفة الصينية ، مؤسسة هنداوي ، بيروت ، ٢٠١٨
١٨- كمال حسين علي : تقنيات التعليم الحديث في العراق (مشاكل ومعضلات) ، منشورات دار العلم ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٨
١٩- لاوتزو تاوتي : نصوص من الفلسفة الصينية القديمة ، ترجمة هادي العلوي ، بيروت ، ١٩٨١
٢٠- لين يي : موجز تاريخ الصين (١٨٤٠- ١٩١٩) ، ترجمة دار النشر باللغات الاجنبية ، بكين ، ١٩٦٥
٢١- لين سونغ : محاورات كونفوشيوس ، ترجمة محسن سيد فرجاني ، ط٢ ، مكتبة العلم ، القاهرة ، ١٩٨٧
٢٢- لقاء شاكر خطار الشريفي : التطورات السياسية الداخلية في الصين بين عامي ١٩١١- ١٩٣١ ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، ٢٠٠٩
٢٣- مجموعة مؤلفين : كونفوشيوس حكيم من الصين حياته وحكمه ، الدار العربية للعلوم ، مصر ، ٢٠١٢، ص٢٠
٢٤- مركز البيان للدراسات والتخطيط : التعليم العالي في العراق مقاربات نقدية ورؤى أسستشراقية ، بغداد ، ٢٠٢٠
٢٥- محمود عطا : مدن التعليم في جمهورية الصين الشعبية وأمكانية الاستفادة منها في مصر ، مجلة العلوم التربوية ، جامعة القاهرة ، مجلد ٢٧، العدد ٤ ، لسنة ٢٠١٩
٢٦- محمد عوض البريري : موؤسسات التعليم المجتمعي في الصين وأمكانية الافادة منها في مصر ، مجلة كلية التربية ، جامعة الازهر ، العدد ١٦٤ ، ج٤، لسنة ٢٠١٥
٢٧- ميلاد المقرحي : تاريخ أسيا الحديث والمعاصر ، ط١ ، بنغازي ، ١٩٩٧
٢٨- محمد مكين : كتاب الحوار لكونفوشيوس فيلسوف الصين الاكبر ، تقديم ومراجعة عبد العزيز حمدي ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط٢ ، ١٩٨٣
٢٩- مولود كامل عبد ، التعليم في الصين ، ط١ ، بغداد ، ١٩٧٤
٣٠- ناطق عزيز شناوة : جذور التربية والتعليم في الصين حتى عام ١٩١١ ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد ٩٥ ، ٢٠٢٥
٣١- نادية كاظم العبودي : تطور الاوضاع السياسية الداخلية في الصين ١٨٥٠- ١٩١١، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية أبن رشد – جامعة بغداد ، ٢٠٠٦

٣٢- نوري عبد الحميد العاني : تاريخ الصين الحديث ١٥١٦- ١٩١١ ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص٢٩
٣٣- ه. ج. كريل : الفكر الصيني من كونفوشيوس الى ماوتسي تونغ ، ترجمة عبد الحميد سليم ، مصر ، ١٩٧١
٣٤- هيلدا هو خام : تاريخ الصين منذ ماقبل التاريخ حتى القرن العشرين ، ترجمة أشرف محمد كيلاني ، القاهرة ، ٢٠٠٢
٣٥- وفاء بنت سلطان : نظامي التعليم في مملكة هولندا وجمهورية الصين الشعبية مع نظام التعليم في المملكة العربية السعودية دراسة مقارنة ، مجلة الدراسات التربوية والانسانية ، جامعة دمنهور ، المجلد ١٧ ، العدد الاول ، لسنة ٢٠٢٥
٣٦- ياسر وارد فرحان، وصفاء كريم شكر : السياسة التربوية والتعليمية في الصين ١٩٤٩ – ١٩٧٦
مجلة المستنصرية للعلوم الانسانية ، مجلد (١) ، العدد (١)، لسنة ٢٠٢٣

sources:

I: Sources in Arabic

1- Ahmed Fouad Abd : The foundations of education in Iraq, article, Al-Sabah newspaper, No. 6071, 2016

2- Ain Gan : The life of Dr. Sun Yat-sen, the founder of the Chinese Republic, translated by Nour Nahin, Cairo, 1946

3- Zhang Lianfen: The Brief History of China, translated by Fouad Hassan, 1st edition, Beijing, 2021

4- Zhou Yongxin : The New Education in China, translated by Wang Fu, Arab Thought Foundation, 1st edition, Egypt, 2013

5- John Faye Field: The evolution of educational policy in modern China, translated by Kamal Tawfiq Al-Alawi, Arabian Gulf Journal, Vol. 5, No. 16, 1985

6- Hussein Abdul Kazim Odeh: Political Conflict in China 1966-1976 (Cultural Revolution), Unpublished doctoral thesis, Faculty of Education for Human Sciences, University of Basra, 2018, 1974.

7- Deng Xiao : Education in Modern China, Foreign Language Publishing House, Beijing, 1995

8- Roy McGregor: Mao Tse-tung's life and era, translated by Hussein Al-Hout, Egypt, D. T.

9- Zakaria Ahmed Sultan, The Education System in China, 1st edition, Alexandria, 2012

10- Sawsan Abdul Amir : Problems of Education in Iraq, Al-Qalam Publications, Baghdad, 2017

11- Shafiqa Abdul Rahim : The educational approach of Confucius, Journal of Wisdom for Historical Studies, Algeria, Volume 12, Issue 4, for the year 2020
12- Sadiq Joudeh : Arab-Chinese relations during the Tang Dynasty, Yafa House for Publishing and Distribution, Alexandria, 1st edition, 2014
13- Aisha Boutish : The contributions of Confucius in the educational aspect of ancient Chinese civilization, Al-Hikma Journal of Historical Studies, Algeria, Volume 9, Issue 2
14- Abdel Hamid Abdel Fattah : Educational Systems Series (China - India - Malaysia), Cairo, D. T.
15- Fouad Mohamed Shibal : The Wisdom of China (an analytical study of the features of Chinese thought since ancient times), Vol. 2, Egypt, 1968.
16- Frank Owen : China in its past and present, I1, London, 1945
17- Firas Al-Sawah : Chapters of Chinese Philosophy, Hindawi Foundation, Beirut, 2018
18- Kamal Hussein Ali : Modern Education Techniques in Iraq (Problems and Dilemmas), Dar Al-Alam Publications, Baghdad, 1st edition, 2018
19- Laotzu Tauti: Texts of Ancient Chinese Philosophy, translated by Hadi Alaoui, Beirut, 1981
20- Lin Yi: A Brief History of China (1840-1919), translated by the Foreign Language Publishing House, Beijing, 1965.
21- Lin Song: The Conversations of Confucius, translated by Mohsen Sayed Farjani, 2nd edition, Library of Science, Cairo, 1987.
22- Meeting Shaker Khattar Al-Sharifi : Internal political developments in China between 1911 and 1931, unpublished doctoral thesis, Faculty of Education for Girls - University of Baghdad, 2009
23- Authors: Confucius, a sage from China, his life and wisdom, Arab House for Science, Egypt, 2012, p. 20
24- Al-Bayan Center for Studies and Planning: Higher Education in Iraq: Critical Approaches and Orientalist Visions, Baghdad, 2020
25- Mahmoud Atta : Cities of education in the People's Republic of China and the possibility of utilizing them in Egypt, Journal of Educational Sciences, Cairo University, Volume 27, Issue 4, 2019
26- Mohamed Awad Al-Bariri : Community education institutions in China and the possibility of benefiting from them in Egypt, Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University, Issue 164, C4, 2015

27- Milad Al-Megrahi : Modern and Contemporary History of Asia, 1st edition, Benghazi, 1997.
28- Mohamed Makin: The Book of Dialogue of Confucius, the Great Philosopher of China, presented and reviewed by Abdel Aziz Hamdi, Anglo-Egyptian Library, 2nd edition, 1983.
29- Mouloud Kamel Abd, Education in China, 1st edition, Baghdad, 1974
30- Natek Aziz Shennawa: The roots of education in China until 1911, Journal of Studies in History and Archaeology, No. 95, 2025
31- Nadia Kazim Al-Aboudi : The development of internal political conditions in China 1850-1911, unpublished doctoral dissertation, Faculty of Education Ibn Rushd - University of Baghdad, 2006.
32- Nouri Abdul Hamid Al-Ani : History of modern China 1516-1911, Baghdad, 2003, p. 29
33- H. J. J. Creel: Chinese Thought from Confucius to Mao Tse-tung, translated by Abdel Hamid Selim, Egypt, 1971.
34- Hilda Ho Kham: History of China from prehistory to the twentieth century, translated by Ashraf Mohamed Kilani, Cairo, 2002.
35- Wafa bint Sultan : The education systems in the Kingdom of the Netherlands and the People's Republic of China with the education system in the Kingdom of Saudi Arabia, a comparative study, Journal of Educational and Humanistic Studies, Damanhur University, Vol. 17, No. 1, 2025.
36- Yasser Ward Farhan and Safaa Karim Shukr: Educational Policy in China 1949-1976
Al-Mustansiriya Journal of Humanities, Volume (1), Issue (1), for the year 2023
II: Sources in English
1- Benjamin A. Elman: A Cultural History of Civil Examinations in Late Imperial China, newyork,1990,
2- Dubs ،Homer (1960). "Theism and Naturalism in Ancient Chinese Philosophy". Philosophy East and West. University of Hawaii Press,
3- *Ichisada Miyazak:* **China's Examination Hell: The Civil Service Examinations of Imperial China,newyorkm**
- Hu Deng: Educational Systems in Ancient China, Shanghai, 2nd ed., 1987
- Zhang Zhong: Sun Yat-sen and Education in China, Beijing, 1st ed., 1988
- Wang Qing: Sun Yat-sen and Education Reform in China, Foreign Translation Publishing House, Shanghai, 1989